

سلام المسيح لكم. عظتنا اليوم هي من إنجيل متى الاصحاح 23 والعدد الأول الى العدد طنائش. اليكم القراءة باسم يسوع.

حِينَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلَامِيذَهُ قَائِلاً: عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ. فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ فَاحْفَظُوهُ وَافْعَلُوهُ، وَلَكِنْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لَا تَعْمَلُوا لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ. فَإِنَّهُمْ يَحْزِمُونَ أَحْمَالاً ثَقِيلَةً، عَسِرَةَ الْحَمْلِ وَيَضْعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ وَهُمْ لَا يُرِيدُونَ أَنْ يُحَرِّكُوهَا بِإِصْبِعِهِمْ. وَكُلَّ أَعْمَالِهِمْ يَعْمَلُونَهَا لِكَيْ تَنْظُرَهُمُ النَّاسُ، فَيَعْرِضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيُعَظِّمُونَ أَهْدَابَ ثِيَابِهِمْ وَيُحِبُّونَ الْمُتَّكِّأَ الْأَوَّلَ فِي الْوَلَائِمِ، وَالْمَجَالِسَ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، وَالتَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ، وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ النَّاسُ: سَيِّدِي، سَيِّدِي. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَدْعُوا سَيِّدِي لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ هُوَ الْمَسِيحُ وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. وَلَا تَدْعُوا مُعَلِّمِينَ لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ هُوَ الْمَسِيحُ. وَأَكْبِرْكُمْ يَكُونُ خَادِماً لَكُمْ. فَمَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَضَعُ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ.

هذه كلمة الله

الكتبة والفريسيون كانوا أحزاب دينية قوية في إسرائيل. الكتبة كانوا يكتبون شريعة موسى. والفريسيون كانوا يعلموها. في البداية كانوا ضد كل ما كان أجنبي وضد حتى اليهود الذين كانوا متفتحين على الأفكار الوثنية. لكنهم اعتبروا أنفسهم طاهرين ومنفصلين عن الشعب بسبب التقوى ومعرفتهم فرّعوا شأنهم على الناس. خالفوا شريعة موسى التي كانوا متمسكين بها بافتخار التي تقول: لا يَرْتَفِعُ قَلْبُكَ عَلَى إِخْوَتِكَ. لا أحد من الشعب كان يقدر يواجههم حتى جاء يسوع ووبّخهم على رياتهم.

المتدينون يستعملوا كل الوسائل للوصول للقمة ليكونوا فوق الآخرين ويحكموا في مصيرهم. يقولوا ما يجب أن تأكل الناس وكيف تغتسل وكيف تصلي وكيف تلبس وكيف تحلق على وجهك. وإذا خالفت أمرهم يكرهوك ويسبوك ويضطهدوك. معجبون بأنفسهم، ناكرين للجميل، بلا حنان، غاضبون على الناس، لهم من التقوى مظهرها ولكنهم لقوتها منكرون. الكتبة والفريسيون فرضوا على الناس أن ينادوهم معلم وسيّد وأب. فرضوا الخضوع من شخص أكثر ما لوالديه لأنهم ادعوا أن الوالدين يعطوا حياة طبيعية لإبنهم ولكنهم هم يعطوه حياة أبدية.

قال الفريسيون أن الله أعطى الشريعة لموسى وموسى أعطاه ليشوع خليفه ويشوع للقضاة والقضاة للأنبياء والأنبياء للكتبة والفريسيين. **طبعاً كانوا واهمين مثل الدينيين الى اليوم الذين يقولون أن نبيهم هو خاتم الأنبياء وبهذا يكذبوا على الناس.**

يسوع لا يهنئهم على تفكيرهم. في هذا الاصحاح قال لهم ولمثلهم: **وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لِأَنَّكُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَعَ وَالشِّبِّثَ وَالْكُمُونَ وَتَرَكْتُمْ أَهَمَّ مَا فِي النَّامُوسِ: الْحَقَّ وَالرَّحْمَةَ وَالْإِيمَانَ. كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هَذِهِ وَلَا تَتْرَكُوا تِلْكَ. أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَانُ الَّذِينَ يُصَفُّونَ مِنَ الْبَعُوضِ وَيَبْلَعُونَ الْجَمَلَ.**

يسوع يقول إنهم جالسين على كرسي موسى. اعتبروا أنفسهم تلاميذ موسى وخلفائه فأعطوا لنفوسهم السلطة كأن موسى هو الذي أعطاهم لهم. لكن يسوع صدمهم بالحقيقة كما نقراه في إنجيل يوحنا أن الذي يشكوههم أمام الله هو موسى. لأنهم لو كانوا يصدّقون موسى لصدّقوا يسوع لأن موسى كتّب عنه. حماقة الانسان هي أنه يعتقد أن له دين من السماء وأنه ينتمي إلى أمة مختارة تعطيه السلطة على الآخرين. الشيء الوحيد الذي يفصلنا عن بعضنا بعض ويفصلنا على الله هي الخطيئة التي تسود في قلب الإنسان وتجعله يرفع نفسه على الآخرين وبهذا يهين شريعة الله التي توصي بالمحبة له وللآخرين أيضاً.

يسوع المسيح نزل من السماء وولد من امرأة ليخلصنا جميعاً من سلطان الشيطان المسيطر على العالم بالخطية والدين. والرب يسوع وضع حكم الويل ثمانية مرات على المتدينين

المنافقين في هذا الاصحاح بقوله: الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المرأؤون، فإنكم تغلقون ملكوت السماوات في وجوه الناس فلا أنتم تدخلون ولا تدعون الداخلين يدخلون. قال: اعملوا بكلُّ ما يقوله الكتبة والفريسيون، ولكن لا تعملوا مثل ما يعملون لأنهم يقولون ولا يفعلون. الوصايا العشر تأمر بالايان بالله الاحد وإحترام إسمه وتقديس السبت وإكرام الوالدين وتأمير بإحترام حياة القريب، أي الانسان مثلك وإحترام ممتلكاته وسمعته. فهذه الوصايا هي أبدية تنطبق على كل إنسان مهما كان وأينما كان.

طالما يعلم الكتبة والفريسيون هذه الحقائق فإن تعليمهم صالح. ويأمرنا الرب أن نطيع السلطات الحاكمة ايضا. طالما لا تمنعنا من إيماننا بإبن الله مخلصنا. والكتاب المقدس هو كلمة الله الذي له كل السلطان على كل إنسان. لما الرب يسوع يتكلم بكلام الله ويعطي الفرصة للإنسان ان يعترف بخطاياهم ويؤمن به هو الذي جاء من الله بالنعمة والغفران والخلص. بهذا نرى الفرق العميق بين الايمان والدين. لان الدين الذي يفرض إلتزامات على الناس فهو يسلب حريتهم ويستعبدهم. الدين يفضل شعب على الآخرين، فهو يعلم الحقد والكراهية. الدين الذي يحرض على قتل الذين يرفضونه فهو ليس من الله المحب.

الدين الذي يحب المظاهر الخارجية ومدح الناس فهو دين الافتخار ولا المحبة. الله محبة وهو يريد أن تظهر محبتنا له في خدمة الآخرين بمحبة وليس بعنف وتكبر وإحتقار. لان يسوع المسيح وهو من الطيبة الإلهية تواضع ليصير في شبه إنسان ويعلمنا كلمة الله أبيه وكان هو طائعا حتى الموت، موت الصليب. الرب يسوع وحده يعطينا الحرية والسلام والفرح والرجاء لهذه الحياة والمستقبله والى الابد مع القديسين. الرب يسوع هو معلمنا الوحيد وبشرنا أن لنا أب واحد هو الله المحب.

ومكتوب: بكل تواضع ووداعة وطول بال محتملين بعضكم بعضا في المحبة مجتهدين أن تحافظوا على وحدة الروح برابطة الوفاق. فإنما هناك جسد واحد وروح واحد، مثلما دعيتم جميعكم دعوة لها رجاء واحد. ولكم رب واحد وإيمان واحد ومعمودية واحدة وإله وأب واحد

للجميع وهو فوق الجميع وبالجميع وفي الجميع. يقول يسوع معلمنا العظيم في إنجيل متى
هذا: فليضيء نوركم أمام الناس ليروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السماوات. الله
يريد أن نقيم أنفسنا وسلكننا ونسير أمامه وأمام الناس في التواضع والسلام. الله الحي هو
معنا. وشركتنا هي مع الأب ومع ابنه يسوع المسيح بالروح القدس. آمين. ولتكن نعمة
ربنا يسوع المسيح وسلامه معكم كل يوم. آمين.